العدد (٩٢٢٢) الاثنين ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ ــ ٢٣ يونيو ٢٠٠٣م

بالعربي

سميرة رجب

معالم المدن الحديثة

يكتظ مضمار السير في عالي يوميا بأعداد كبيرة جدا من هواة السير، وطالبي اللياقة، وأعداد كبيرة من مرضى السكر وأمراض أخرى من المحتاجين بشدة إلى هذه اللحظات القصيرة من المشي كوسيلة علاجية وصحية. ومستخدمو هذا المضمار يأتون من مدينة عالي ومن مناطق أخرى لعدم توافر هذه التسهيلات في مناطقهم، حيث يعد هذا المضمار هو الوحيد خارج مدينة المنامة المكتظة بالسيارات وبأزمة السير الخانقة طوال ساعات اليوم، ليلا ونهارا.

هذا النشاط اليومي الكبير على هذا المضمار المنشأ حديثا في مدينة عالي، يثبت كم من الناس بحاجة إلى هذه الأماكن المتخصصة لممارسة أنشطتهم الرياضية المتعددة الأغراض، والتي يجب أن تمارس في أماكنها المتخصصة لتفادي المشاكل والحوادث التي كثيرا ما تقع عند عبور الشوارع أو بالسير على الأرصفة غير المبلطة والمليئة بالحفر والحصى والحجر، والتي كثيرا ما كانت سببا في أنواع مختلفة من الحوادث للسيدت وكبار السن، مما يستدعي بعدها دخول المستشفى واجراء عمليات جراحية وعلاجية بتكاليف جديدة لم تكن في الحسبان.

بمشاهدة بسيطة لهذا المضمار مساء كل يوم يسهل معرفة مدى حاجة الناس اليه، وهذا يثير التساؤل عن أسباب عدم توافر مثل هذه التسهيلات في مختلف مناطق البحرين، رغم أن هذه المنشآت غالبا ما تكون بسيطة التكلفة، وبسيطة في انشائها وصيانتها، كما يسهل بناؤها في مساحات بسيطة في كل مدينة أو حي سكني.

في المدن الحديثة، غالبا ما تتخلل كل مجموعة من المنازل مساحات مهيأة لفعاليات أهالي الحي في الهواء الطلق، سواء للفعاليات الرياضية أو للتجمعات الاجتماعية، أو للعب الأطفال أو خارج دائرة منازلهم الضيقة، بعيدا عن المحال التجارية المكتظة، وبعيدا عن الشوارع وحوادث السيارات والمشاكل الأخرى. إلا أن جميع أحياء البحرين، سواء في المدن الحديثة منها أو القديمة، وسواء الصغيرة منها أو ذات المساحات الشاسعة، جميعها تعاني من قصور شديد في توافر هذه المساحات والأماكن التي يجب أن تتميز بالبعد عن دائرة التزاحم المروري، وبالسلامة، وبسهولة الوصول اليها.

وهذا ما يدفعنا إلى الكلام عن القصور الشديد في التخطيط العلمي والسليم للمدن في البحرين والذي يصل في بعضها إلى درجة العشوائية، وكأن من يسكنون هذه الأحياء قاموا بالتخطيط لأنفسهم بشكل عشوائي أفقد المدينة كل معالمها الحضارية والصحية السليمة.

إضافة الى الكثير من السلبيات في التخطيطات العشوائية للمدن والأحياء البحرينية، التي سوف نتكلم عنها في حلقات منفصلة، إلا هنا أننا نركز على ظاهرة هذه المدن المكتظة بالمنازل والبنايات السكنية والمحلات التجارية والكراجات بشكل يفتقد التخطيط السليم والعصري، في الوقت الذي تفتقر فيه جميعها إلى مساحات مهيأة لممارسة الرياضة فعاليات أخرى بشكل جماعي وسليم وآمن، دون التعرض لضغوط الازدحام والتلوث وضعف الإضاءة مساء، والكثير من السلبيات الأخرى.

يا ترى كم مجلسا بلديا بدأ بوضع خطط لمثل هذه المنشآت، وكم مجلسا قام بعمل مسح ميداني باحتياجات الناس في أحيائهم لهذه المرافق الحية والضرورية.

نكتفي بهذا القدر من التساؤل حول التخطيط السكني في البحرين، رغم وجود الكثير منها، فهل يمكن أن نحصل على رد من أي مسئول في الدولة ذي علاقة بالأمر، ليكشف لنا ما هو غامض علينا معرفته؟

sameera@binrajab.com